غريـــــب الحديث لابن قتيبة

عِمْران بن سَوادة أخي بني ليث .

قولُه ذَقّنَ عليها أَي وَضَع عليها ذَقَنَه يسْتمع وقولُه فقرعَ حجّكم أي خلَت أَيام الحجّ ِ من الناس وكانوا يتعوّذون با من قَرَع الغِنَاء وذلك ألاّ يكون عليه غاشِية وزُوّار ومن قَرَع المُرَاح وذلك ألاّ تكون إبل .

والقائِبةُ قِشْر البيْضَة إذا خَرَج منها الفَرْخ والقُوب الفَرْخ .

وأَنشدني محمد بن عمر عن ابن كُناسة للكميت وذكر النساء [من الوافر] ... لهنّ َوللمشيبِ ومَنْ عَلاهُ ... مِن الأمثال قائِبةٌ وقُوبُ ... .

وفَسّره فقال أراد أنّ النساء ينْفِرْن من ذي المَشيب ويفارقْنه كما يفارق القوب وهو الفَرْخ القائبة وهي البَيْضة فلا يعود إليها بعد خروجه منها أَبداً وأَراد عمر أنكم إذا رأيتم العُمْرة في أَشْهُر الحجّ كافية من الحجّ خَلَت مكة من الحاج فكانت كبيضة فارقَها الفَرْخ فخلَت عامها .

وقولُه إنّ ِي وا أرْتَع فأُشْبع وأُسقِي فأُروي يريد أنّه حَسَن الرّ ِعْية للإبل إذا أرتع الإبل أَي أَرسلها تَرْعى تركها حتى تَشْبع وإذا سَقَاها تركها حتى تروَى ولم يُرِد الإبل هَاهُنا وأنّ َما هو مَثَلٌ ضَرَبه لِسِياسَته الناس